المادة : تاريخ الدولة العباسية

المرحلة : الثالثة

قسم التاريخ

مدرس المادة : د. إنعام حميد شرموط

مفردات المادة

المحاضرة السادسة

مشكلة ولاية العهد

استطاع الخليفة المنصور من القضاء على جميع حركات المعارضة والعناصر المتمردة والثورات التي حدثت ضد الخلافة العباسية وبذلك استقرت الدولة العربية الاسلامية ونشر الامن فيها . اخذ المنصور يمهد لجعل الخلافة لابنه محمد من بعده ولقبه بالمهدي وقد اهتم الخليفة باعداده للمنصب الخطير واعتنى بتدريبة على الحرب والادارة وارسلة الى خرسان بصحبة القائد الكبير خازم بن خزيمه لاخماد ثورة الوالي عبد الجبار بن عبد الرحمن سنة ١٤١ هـ وعمره ١٥ سنة ثم ارسله على راس حملة الى طبرستان وعينه واليا على خرسان والجبال ومقره الري بين ١٤٨ – ١٥١ هـ ولما رجع الى بغداد سنة ١٥١ هـ على راس جيش خرسان بنى له الرصافة لتكون له معسكر لجنده .

وقد كان المنصور عازما على عزل ابن اخيه ووالي عهده عيسى بن موسى وقد استغله المنصور كثيرا لتحقيق اهدافه واستخدامه كطعم لاكثر من مرة لتحقيق غاياته فمنها ان الخليفة المنصور خدعة واستخدمه طعما لاحضار ابو مسلم الذي كان من اعز اصدقاء عيسى بن موسى وقد تعهد له الخليفة بان لايقتلة ويقنع ابو مسلم لمقابلة الخليفة وفعلا استطاع عيسى من اقناع ابو مسلم لمقابلة الخليفة ولكن الخليفة قام بقتل ابو مسلم بدون علم عيسى مما اغضب عيسى وعاتب الخليفة على عمله هذا وقد حدثت جفوة فيما بينهما .

كما ان الخليفة المنصور كان من سياسته ضرب عصفورين بحجر في القضاء على خصومة فمثلا انه استخدم عيسى لقيادة الجيش في القضاء على ثورات العلويين ومنها ثورة محمد ذو النفس الزكية لانه ان قتل فهو كسب له لتولية العهد لابنه .

واراد المنصور ان تكون لابنة المهدي شعبيته ويستميل قلوب الناس فبعث به الى خراسان مركز نجاح الدعوة العباسية ليخفف من ثورتهم النفسية بسبب مقتل ابو مسلم فاخذ ينقل منهم جنود كثيرة ويسكنهم مدينة الرصافه (رصافة بغداد) ليالفوا حياة رغيدة اعدها لهم المنصور ويصبحون جنودا لولده محمد المهدي ونجح المنصور في سياسته الى حد كبير واخذت قلوب الناس تتجه الى ولده محمد المهدي ولي عهده .

وقد طلب الخليفة المنصور من عيسى بن موسى ان يتنازل لابنه محمد عن ولاية العهد فرفض عيسى ذلك واصبح يقدم علية ابنه المهدي في مجالسه ويتعمد الحط من شأنه فيجلسه في اماكن بعيدة كما ضيق عليه الخناق بشكل اكبر فعزله من الكوفة بعدما تولاها اكثر من (١٣) سنة وصمد عيسى امام كل هذه الاهانات وتمسك ببيعته وبيعة الناس له . فدفع المنصور الجند الخرسانية الذين احضرهم المهدي الى اهانته والانتقاص منه .فلما اشتكى عيسى للمنصور قال له :ا((ني والله اخافهم عليك وعلى نفسي فقد اشتريت قلوبهم حب ذلك الفتى (المهدي)) . عند ذلك خلع عيسى نفسة وبايع المهدي .

ويذكر الطبري ان قواد الجند اجبروه على هذا التنازل فأرسل المنصور اليه خالد بن برمك (كاتبه الخاص) ومعه ثلاثون من شيوخ بني العباس واخذو توقيعه على تنازله ثم حضر عيسى مجلس المنصور وفيها الوجوه والاشراف والقادة فشهد على نفسة بالخلع. وقدم محمد المهدي وبايعه وفي مقابل ذلك اعطاه المنصور مبلغ كبيراً من المال كتعويضاً له .

توفي المنصورسنة ١٥٨ هـ بالقرب من مكة اثناء تأديته فريضة الحج واخذت البيعة للمهدي يوم وفاة ابيه لأن الناس سبق لهم ان بايعوه بولاية العهد . وبعد ان تمت البيعة له القى في الناس خطبة عبر فيها عن حزنه الكبير بوفاة ابيه وعن عظيم المسؤولية التي القيت على كاهله وقد وصفته المصادر من انه كان جواداً كريماً بذول الاموال وحسن العفو فطناً شجاعاً شهماً عالماً عليماً حسن الوجه .

سياسته :: تميز حكم المهدي بالهدوء والاستقرار في جميع النواحي فقد اورثه ابوه المنصور دولة قوية شامخة البنيان بعد قيامه بالقضاء على جميع الفتن والثورات . فاتبع المهدي سياسة رشيده رسمها له ابوه المنصور في وصية له (اني تركت الناس ثلاث اصناف فقيراً لايرجو الا غناك – وخائفاً لايرجو الا امنك – ومسجوناً لايرجو الفرج الامنك) وكان من الضروري اتخاذ سياسة تداوي الجروح وضم ماتفرق فحاول المهدي قبل كل شيء استرضاء الناس فأحضر كل من اخذ ماله في عهد ابيه بالمصادره لجنايات مختلفة وارجعه عليه ثم امر باطلاق كافة المسجونين الا من كان عنده تبعه من دم او مال اومن يسعى في الارض بالفساد، وكسى ووصل كل من اطلق من السجن ،